بسم الله الرحمن الرحيم

هوامش على متن انتفاضة الأقصى

(بطاقة معايدة لأطفال الانتفاضة)

بين يدي القصيدة :

انتفاضة الأقصى المبارك الحالية حدث هائل قلـب المـوازين، وصـنع المستحيل، وهز الكيان، وحرك الوجدان.

وأئمة هذه الانتفاضة وقادتها من صغار الأطفال .. كبار الأبطال، ومـا صنعته حجارتهم الحارقة الخارقة..

والتجاوب الضخم الذي لقيته هذه الانتفاضة من الشـعوب الإسـلامية التي خرجت تندد بالخيانة وترجم الخائنين.

هذه الانتفاضة المباركة وأحداثها العظـام هـذه (وغيرهـا) كـانت وراء هـذه القصـيدة للـدكتور محفـوظ ولـد الوالـد ، باسـتثناء الأبيـات التسـعة الأخيرة فهي للدكتور يوسف أبو هلالة، مع إضافات لأبي عبد اللـه حفظـه الله.

دمــاؤكمُ للخلــد جســرٌ ومعبر * * * وبوابةٌ للنصر .. والنصرُ أحمرُ

دمــاؤكم إعصــار عــزم وهمة * * * ونــار علــى أعــدائنا تتسعر

بها النفس مـن أوهامهـا قد تحررت * * * وسـوف بهـا الأقصـى غداً يتحرر

سقيتم فلسطين الزكيَّ من الدِّما * * * ولـم تبخلـوا، كلا، ولـم تتأخروا

فلله أجسادٌ هناك تناثرت * * * تَشـعُّ ضـياءً كالضـحى حين يُسفِرُ!

أيا أيها (الأطفـال) أنتـم رجالها * * * وكـم مـن صـغير السـن بالفعل يَكْبرُ!!

رجـــولتكم (أطفـــالَ) الأقصى حقيقةٌ * * * وبعـــــضُ رجـــولاتِ (الرجالِ) مزوَّرُ

حجارتكم هـزّت عروشـا، وأظهرت * * * حقـائقَ مـا كـانت لَنـا سوفَ تظهر!

أيا رفقاءَ الـدربٍ يـا مـن تَحرَّرُوا * * * مـــن الأرض والـــدنيا فشدوا وكبروا

أتَيْتُـمْ وأمـرُ المسـلمين مضيَّعٌ * * * خَليفَتُهـم فـي نجـدنا يَتَنَصَّرُ!!

عَلى صَدْرِهِ يَجْثُـو صـليبٌ بحجمه * * * وفـي حُكْمِـهِ للنَّـاسِ يبغي ويَجْهَرُ

مـن المسـجدِ الأقْصَـى الْمُبَارَكِ حَوْلَهُ * * * إِلى الكَعْبـة الغَـرَّا الـتي هِيَ أَكْبَرُ

مِـن المسـجد الأقصـى إلى كُلِّ مسجدٍ * * * فـإن جُيـوشَ الكُفـرِ تَنْهَى وتَأْمُرُ

فمـــاذا علـــى مـــن بالحكومات كلِّها * * * وحكامِهـا أمسـى يَثُـورُ ويكْفُرُ؟!!

* * * * *

أتيتـم ولا تَاريـخَ حاضـرَ عندنا * * * وأوضـاعنا فـي بَعْضِـها تَتَعَثَّر

هُويَّاتُنَا، أوطانُنَا، كـلُّ مـا لَناَ * * * عناويننـــا، أســـماؤنَا تتغيرُ!!

فهـذه بـــلادي للجيــوش مبـاحـةٌ * * * عقـول بنـينـا لليـهــود تَحوَّرُ

فَــأيقظتُم التاريــخَ بعــد رقاده * * * فَعَادَ إلى أحداثِهِ يَتَذَكَّرُ

فهذا صلاحُ الـدِّين يحمـلُ سيفَه!! * * * تسيلُ دمـاءُ الكفـرِ منـه وَتَقْطُرُ

فَعـادتْ لنـا حطِّيـنُ بعـدَ غِيَابِها * * * وعَادَتْ إلى التاريخ بـدرٌ وَخَيْبَرُ

وذي أمةُ الإسـلامِ جـاشَ ضميرُها!! * * * قدِ انتفضَتْ .. تسعى .. تثورُ .. وتثأرُ!!

وإخــوانُكم فــي الشْــرقِ شدُّوا سروجَهم * * * وكابل شدَّت، والنجائبُ ضُمَّرُ

ونجـدٌ بِهـا هـبَّ الشـبابُ مجاهداً * * * وفـــي عـــدنٍ هبُّـــوا، وثاروا، ودَمَّرُوا

مــدمرةً .. يخشــى أُولُــو البأسِ بأسَهَا * * * تزيدُك رعباً حينَ تَرْسُــو وَتُبْحِرُ!

تشق عبـابَ البحـرِ يَحْـدُو مسِيرَها * * * غُـرورٌ، وَزَهْـوٌ، واقْتِـدَارٌ مُزَوَّرُ

إلى حتفِهَا تسعى حثيثــاً بِظِلْفِها!! * * * بوهمٍ كبيرٍ كاذبٍ تَتَدثَّرُ

إلى زورقٍ يَلهُو به الموجُ يختفي * * * معَ الموجِ حيناً، ثم يَبْـدُو ويظهَرُ

تُداعبه الأمـواجُ فـي كـلِّ خِفَّةٍ * * * ورُبَّ خفيفٍ منه يُخْشى وَيُحذَرُ!!

فلمــا التقــى الجمعــانِ جمعُ محمدٍ * * * شــهيدانِ باســمِ اللــه هَبُّوا وكبَّروُا

وجمعٌ من الكفــارِ جيــشٌ يَقودُهمْ * * * بحقــدٍ صــليبيِّ المنَــابِعِ قيصَرُ

ودارت رحى الحربِ التي لم تكن سِوَى * * * (ثَوانيَ رُعْبٍ) بــل أقــلُّ وأقْصَرُ!!

وكانَ مَعَ النصرِ المحقَّــقِ موعدٌ * * * فَلِــمْ يتقــدمْ، لا، ولَــمْ يَتَأَخَّروا

فطــارت رؤوسُ الكفــرِ في كلِّ وِجهَةٍ!! * * * وأشــلاؤُهَا مــن حولهــا تَتَبَعْثَرُ!!

فَلَـوْ شَـهِدَتْ عينـاكَ مـن ذاكَ مشهداً * * * تَقَــرُّ بــه!! أَوْ أســعَدَ القلبَ مَنْظَرُ!!

فهل سَـمِعَ التاريـخُ عَـن مِثلِ صَحْبِنَا ؟ * * * وهَـلْ أبصَـرَتْ عينـاه أَوْ سوفَ تُبْصِرُ ؟

* * * *
*

وَقَفتم وَمَـا فـي المـوتِ شكٌ لواقفٍ * * * وَكَسَّـــرتم الأوهـــامَ، والوهمُ يُكْسَرُ

شَفَيتُم صدورَ المـؤمنينَ وأمَةٍ * * * علـــى عَتَبَـــاتِ الكُفْـــرِ تُسْبَي وتُنْحَرُ

لَمسْـتُم أمانينَـا فَصَـارت حقائق * * * ومثلُ أَمَانِينَا يَعِزُّ وَيَنْدُرُ

رفعتُـم لـدينِ اللـه أرفـعَ رَايةٍ * * * شعارُكُمُ التوحيدُ و)الله أكْبَرُ!!)

* * * *
*

أقــولُ لمــن يبكــي مِــنَ الحُزْنِ مُشْفِقَاً * * * عَليكُـــم بـــدمْعِ العيـــنِ والعينُ تُمْطِرُ

أَحَــق بهــذا الــدَّمْعِ مــن عاشَ عمرَه * * * ذليلاً بكـــأسِ الـــذلِ يَصْحَى وَيَسْكَرُ

عَلــى هَــامشِ الأحــداثِ عاشُوا حَيَاتَهم * * * كأن لَـم يكـنْ عـرفٌ ولا كانَ مُنْكَرُ!!

ومـــن أخلـــدوا للأرضِ واستسلموا لها * * * على هؤلاءِ الحزنُ أولى وأجدَرُ

فبعضٌ مِنَ (الأحيَاءِ) في القبر ميِّتٌ!! * * * وبعـضٌ مِـنَ (الأمـواتِ) في القبر يَكبُرُ!!

يَظِنُّكُــمُ الجهَّــالُ متُّــمْ وأَنْتمُ * * * زَوَارقُكُــم فــي اللِــه ترسو وتُبْحِرُ

كَفَا ذِكْرَكُـم أَنَّ المحامِـدَ والعُلا * * * إذا مــا ذُكرتــم كُلّهــا سَوفَ تُذكَرُ

* * * * *

رِفـاقكمُ مـن بَعْـدِكُمْ لـم تَلن لَهُمْ * * * قَنَاةٌ، ولا سيفٌ، ولا لانَ خِنْجَرُ

يَخوضونَ بَحْـرَ المـوتِ لا يَرْهَبونَه * * * وَمَنْ لا يخافُ المـوتَ لا شيءَ يَحذَرُ

يُميتـونَ غيظـاً خصـمهم كلَّ لحظةٍ * * * مراراً، وشَرُّ المـوتِ مـا يَتَكَرَّرُ

سَــبيلهمُ وَعْــرٌ وصَــعْبٌ سُلُوكه * * * وفيــــــه الضــــــحايا والعقابيلُ تَكْثُرُ

سَبِيلٌ لإحدى الحُســنيين سَبيلُهُمْ * * * سَــبيلُهُمُ فَتْــحٌ ونَصْــرٌ مُؤَزَّرُ

أوِ المــوتُ دونَ الــدين والعِرْضِ والحِمى * * * ومَــن مــاتَ يَســعى للمكارمِ يُعْذَرُ

أهــــالي فلســــطين احتسـوا أكأس الشـجى * * * وجــرح حجـاز فيـك مـا عـاد يضـمرُ

أتقـعد لا الأبطال رصــوا صفـوفهم * * * ولا القــدس مـن أيـدي المغيرين حـرروا

أتقـــعد لا التجـــار أدَّوا زكـاتـهم * * * لتجهيـــــز جيـــــش بالصـنـاديـد يزخـر

أتقــعد لا الأشبــال داوو جراحـهم * * * ولا جثـــث الأطـفـــال لـفوا ودثـروا

فــأين بـــنو الإســـلام إذ حـمى الوغى * * * فهلا استـــجابوا للإلـــه وشـمـروا

ولـيس بنـــو الإســلام إلا نـجائب * * * بفـــــقدك أضنتـــــها المصـيبة ضـمـَّرُ

ولكنـــهم رغـــم الــجراح يقـينهم * * * بعـــــــودة أمجـــــاد الخـلافـة يكـبرُ

وإن حلـــول الـخائنـــين جمـيعـها * * * هبـــــاء علـــى درب الـجهاد مبـعثرُ

وقـــد أقســموا بـالله أن جـهادهـم * * * سيمـضي ولـــو كسـرى تحدى وقيصرُ